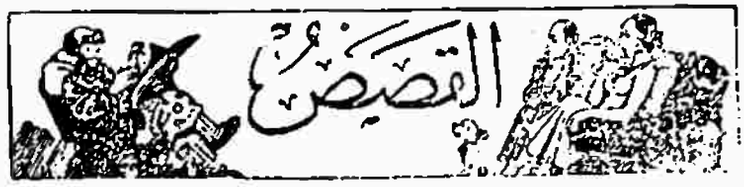

« دموع »

للقصصى الشاب محمد أبو المعاطي أبو النجا

لا شيء، لا شيء غير أن الأقدار أرادت أن تسخر فلم تجد غيري لتسخر منه، أو أنها أرادت أن تمثل مأساة ساخرة فلم تجد غير قلبي مسرحا يصلح للتمثيل !!

لا شيء غير ذلك؛ وإذا لم تصدقني فاستمع قصتي ...

* * *

كانت أواصر القرابة الوثيقة هي التي تجعلني أتردد على منزل « فتحية »، وكانت نفحات جمالها الساحر هي التي تجعلني أكثر من هذا التردد.. ولم يكن جمالها وحده هو سر تلك الجاذبية التي تنفرد بها عن سائر الفتيات، والتي تجعلها أملا حلوا يخطر في قلوب الشباب ... ولكن شيئا آخر هو الذي جعلها كذلك ... شيئا آخر يتمثل في عذوبة الروح وخفة الظل ورشاقة التكوين

لم أكن ألقاها حتى أشعر بأن في عينيها بحيرة هادئة ضل فيها زورق السعادة، فهو لا يفتأ يروح ويجيء ولا يمر على الشاطىء المنشود ... أما ثغرها الحلو الفاتن فكأنما عشقته البسمات فهي لا تزال تعانقه في شغف ملح دائم ...

وكان يكفي أن تتكلم حتى تودان تستحيل كل جوارحك إلى آذان مرهفة كي تسمع كل ما تقول من كلمات !!

كلمات ما كان أبرعها في ابتعاث الضحكات من الشفاه، وما كان أووعها حين تتناول بالتعليق شخصية من الشخصيات أو حادثة من الحوادث ...

لا أظنك تدهش إذن حين تعرف أنني كنت دائما أحرص على أن ألقاها مفتعلا لذلك أوهن الأسباب ... وأنني كنت أتعمد أن أطيل معها الحديث وأن أظهر لها من ضروب الاهتمام وألوان الود ما جعلها تأنس بي وترتاح لرؤيتي وتغرقني معها في فيض ذاخر من المسرة والإمتاع

ولكنك سوف تدهش من غير شك حين أؤكد لك أنني لم أكن أحبها ... أجل يا صديقي لم أكن أحل لها ذلك الشعور النبيل الجميل الذي يسمونه الحب ... هذا الحب الذي كان يجب أن يبعثر كلماتي حين أتحدث إليها، وأن يشرد نظراتي حين أتحدث منها، وأن يخيل خيالي إلى إطار جميل لا يبرز إلا صورتها الفاتنة

هذا الحب يا صديقي لم أكن أكنه لها. هذه هي الحقيقة التي يسهل عليك وحدك أن تتصورها. تعرف يا صديقي أن قلبي لا يهتز لشيء في الوجود مثلما يهتز لرأي الدموع ... إنها الدليل الفذ على أن القلب يملك رصيدا موفورا في دنيا المشاعر

لقد أشرت في عدد مضى من الرسالة إلى الأسس الفويعة التي يجب أن تقام عليها الدراسات العليا في الأزهر. وتقدمت باقتراح مفصل في هذه الناحية. وأهدف من وراء ذلك إلى أن يحمل رجال الأزهر مختلف الجامعات على الاعتراف بالدرجة العلمية التي يحصل عليها المتخرج في هذه الدارسات، والتي تعادل في الوقت نفسه درجة الدكتوراه.

فإن لنا أملا قويا في إعادة الدراسات العليا وتنظيمها على نحو ما هو متبع في الجامعات المصرية وإنا لمنتظرون.

« أزهري مجهول »

مقال مزور

حضرة الأستاذ الجليل صاحب الرسالة الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبعد:

فإن أحب مجلة إلي في نشر مقالاتي هي مجلة الرسالة. فإن لصاحبها في نفسي تقديرا يسره. غير أن هذا لا يمنعني من أن أواجهه بأمر لم ترتح إليه نفسي. فقد نشرت باسمي في المجلة كلمة بعنوان محمد رشيد رضا تحتوي انتقادات لمقال كتبه صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الجليل عيسى. والحقيقة أني لم أقرأ ما كتبه فضيلة الأستاذ حتى أوجه إليه هذه النقدات التي لا تتفق وما اعتدته فيما أكتب؛ فأني لا أكتب إلا متحريا جهدي شأن من لا يبغي من وراء ما يكتب إلا تجلية حقيقة أو دفعا عن حق.

وإني لمنتظر أن تنشروا ذلك في مجلتكم. ولكم الشكر والسلام عليكم ورحمة الله

حامد محمد عيسى

(الرسالة) نعتذر للأستاذ الجليل من ذنب لم نرتكبه، وإنما ارتكبه رجل صغير دفعه اللؤم إلى التجريح، ومنعه الجبن من التصريح، فأظهر لؤمه وأخفى اسمه.

والأحاسيس ، وأنه يمت إلى الإنسانية بأوثق الصلات ...

وتعرف أيضا أن دموع المرأة هي العراب الوحيد الذي يمنحه قلبي أخلص صلواته وأحر دعواته ، ويقدم إليه من أحـــلامه أثمن القرابين

ولعلك تذكر أنني حين كنت أحدثك عن فتـاة أحلامي كنت أطيل الحديث عن نظراتها المبللة بالدموع وعن قسماتها المتلفة بالأسى والشجن ... كنت لا أخفي هيامي بالبسمات الساخة حين تفر في دروب الخجل، والكلمات الهامسة حين تختبيء في زوايا الصمت، والجمال الفاتن حين يبدو إلى العين في إطار حزين !!

أظن أنه من السهل عليك الآن أن تتصور لماذا لم أكن أحبها . . لأنها في نظري فتاة فارغة ؛ وهل تستطيع ضحكاتها المرحة اللاهية أن تحدد مكانها في دنيا الشعور إلا كما تحدد رنات الطبلة الضخمة مكانها في دنيـا الموسيقى؛ ومع ذلك فإنني كنت دائما أتعمد أن أطيل معها الحديث وأن أظهر لها من ضروب الود وألوان الاهتمام ما جعلها تأنس بي وترتاح لرؤيتي وتفرقني معها في فيض ذاخر من المسرة والإمتاع !!

ولا تعجب يا صديق فأنا كما تعلم أطرق بعصا الشباب أبواب العشرين ... والشاب في تلك السن يجد نوعا من الزهو وأنواعا من اللذة حين تؤثره عذراء بالحديث وتخصه بالود وتعطر حياته بأنفاس شبابها الغض النضير

ومن هنا يا صديق تدخل القدر ليجعل من تلك التسلية الساذجة غراما تحترق فيه القلوب ولا تجد ما يطفئها غير الدموع!

* * *

كان ذلك حين أراش « كيوبيد » اللعين سهمه الطائش إلى قلب « فتحيه » الفتاة التي في عمر الزهور .. وفتحت المسكينة عينيها لترى فتاها المحبوب وهواها المأمول ورجاءها الباسم!!

وفتحت أنا عيني لأرى في وجهها الجميل تلك الحيرة الخفيفة التي هي أشهى ما تقدم المرأة على مائدة الشباب . وأرهفت أذني لأسمع في صوتها المرح تلك الربكة الظاهرة التي هي أصدق ما تقول المرأة في قصة الحب

وفتحت عيني مرة أخرى على قلبي فإذا به هادىء ليس كهذه القلوب التي يهزها الحب ويذبلها الغرام

وهنا يا صديق أغمضت عيني حتى لا أرى المصير المظلم الذي ينتظر المسكينة هناك في نهاية الطريق !

* * *

ماذا تريدني أن أقول بعد ذلك ؟

أقسم لك أنني ما أحسست بالألم المض العميق مثلما أحسست به وأنا أراها تحث خطى الأحلام في صحراء الوهم وتنثر حبات الأمل في حقول الخيال !!

كنت أعرف أنني الدليل الخادع الذي يقود تلك القافلة من الأحلام نحو المصير المجهول . . .

كنت أحس لنظراتها التي يرتع فيها الأمل ولكلماتها التي يخفق فيها الحنان وابتسماتها التي تنبض فيها السعادة ... كنت أحس لكل أولئك وخز الإبر ووقع السياط

وما أعنف الآلام يا صديقي حين يقدمها إلى القلب ثغر يبتسم، أو عين تختلج، أو أمل يخطر في قلب عذراء

كان يجب أن أضع حداً لهذه الهزلة وأن أجد حلا لهـذه القصة يخرج بها عن دائرة المأساة ... كنت أعلم أن كل يوم يمضي جناية لا تغتفر في حق هذه الأحلام العذراء ... هـذه الأحلام التي تنسج خيوطها على نول الأوهام !

حاولت أن أخرج من حياتها برفق ولكن قلبها كان ساهرا فلم يترك بابا واحدا أخرج منه، وحاولت أن أحبها وأن أفتح لهـا أبواب قلبي وروحي ، ولكن قلبي كان عنيدا فلم يترك لهـا بابا واحد منه تدخل !!

لم يكن هناك غير باب واحد كنت أعلم أن الضوء الذي سينفذ منه سوف يوقظ من فيرشك تلك النائمة في فراش الأوهام.

كان ذلك حين قابلتها ذات صباح وأنا أضغط على أعصابي حتى لا أرتعش، ورحت أقول لها في صوت تعثرت حروفه وهي تتطاق بين شفتي ... يا لك من صديقة مهملة لا تعرف حقوق الأصدقاء ! فأجابت في لهفـة كيف ذلك ؟ فقلت وأنا أنظر إلى الأرض حتى لا أرى أثر الصدمة على قسماتها البريئة ... لماذا لم تأت ليلة أمس لتهنئتي ؟ ! ألم تعلمي أني خطبت « ... » بنت عمي. وحين رفعت وجهي رحت أحملق فيها بذهول غريب ...

كانت شيئا آخر لا يمت إلى الفتاة الأولى بصلة ... العيون التي كنت أرى فيها بحيرة هادئة ضل بها زورق السعادة ماذا بهـا ؟ لكأن الزورق عثر على الشاطىء المنشود وخلف البحيرة الهادئة تصخب بأمواج الدموع !

الثغر النشوان الذي عشقته البسمات ماله ينتفض كأنه جناح

طائر خضبه دم السكين !!

أين يارب ذهبت فتحية الأولى ؟ ومن أين جاءت تلك الأخرى؟ أجل تلك الأخرى التي لم أرها من قبل ! أوه لم أرها من قبل ؟ ذلك محض افتراء. أنني رأيتها، أجل رأيتها، ولكن أين كان ذلك ؟ أفي الحلم ؟ أم في اليقظة ؟ أم في الخيال ؟ ... آه يارب أنها هي ... فتاة أحلامي التي كنت أصفها في الخيال تلك التي كانت تقف دائما وراء قلبي لا تترك الفتاة الأولى تدخل فيه ...

العيون المبللة بالدموع ، القسمات المغلفة بالأسى والشجن، الجمال الفاتن حين يبدو إلى العين في إطار حزين ... كل ذلك أصبح الآن أمامي يهز قلبي في عنف ... ولكنني لا أستطيع أن أمد يدي إليه ... يدي التي كانت منذ لحظات توصد أمامه أبواب الأمل ..

لم أفق من تأملاتي الثائرة إلا حين أرادت هي أن تنفلت في هدوء وهي تتمتم بصوت جريح: مبروك ... مبروك ...

حاولت عبثا أن أستبقيها بين ذراعي وأنا أهتف بها كالمجنون أقسم لك أنني أحبك .. أحبك: ولكن أعظم قوة في الوجود لا تستطيع أن تقنعها بأنني أحبها. ولست أعطف عليها فقط وإلا؛ فما الذي دفعني إلى هذا المسلك ؟ !

وهكذا ترى أنني حين حاولت أن أستبقيها بين ذراعي كنت أشبه بمجرم يحاول أن ينكر اعترافه أمام حبل المشنقة ...

لقد ذهبت يا صديقي وخلفتني وحدي لأقود نفس القافلة إلى المصير المجهول ، ولأهمس في أذنيك هذا الهمس الحزين : لا شيء، لا شيء غير أن الأقدار أرادت أن تسخر فلم تجد غيري لتسخر منه، أو أنها أرادت أن تمثل مأساة ساخرة فلم تجد غير قلبي مسرحا يصلح للتمثيل ... ؟

محمود أبو العاطي أبو النجا

مجمع فؤاد الأول للغة العربية

لجنة الأدب

مسابقات مجمع فؤاد الأول للغة العربية

الانتاج الأدبي سنة ١٩٥١ — ١٩٥٢

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية توزيع جوائزه لتشجيع الانتاج الأدبي على النحو الآتي :

أولا : تخصص مائتا جنيه لكل فرع من الفروع الآتية على أن يكون المتسابق من أدباء وادي النيل وحدهم .

(ا) أحسن ديوان شعري لا يقل عن ألف بيت في الشعر الوصفي أو القصصي أو فيهما معاً .

(ب) أحسن بحث مستوفى مبتكر يسير على المنهج العلمي الحديث في « أحمد فارس الشدياق » وأثره في اللغة والأدب وفي وضع المصطلحات الحديثة . أو في (الشيخ حسين المرصفي) من حيث حياته وتأليفه وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ، على ألا يقل عدد صفحات كل من هذين البحثين عن مائتي صفحة من القطع المتوسط الذي لا تنقص كلمات الصفحة فيه عن مائة وثمانين كلمة .

(ج) أحسن تحقيق علمي على النمط الحديث لكتاب عربي قديم قيم في اللغة أو الأدب لم ينشر من قبل — على أن تقدم له مقدمة علمية في قيمة الكتاب والتعريف بمؤلفه ونسخه التي روجعت الخ ويقدم هذا التحقيق للجنة مطبوعا أو معدا للنشر .

ثانياً : تخصص لأدباء وادي النيل وغيره جائزة قدرها مائتا جنيه لمن يقدم أحسن قصة تعالج مشكلة اجتماعية شرقية باللغة العربية الفصحى بحيث لا يقل عدد صفحاتها عن مائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط الذي لا تنقص كلمات الصفحة منه عن مائة وثمانين كلمة .

وعلى الراغبين في الحصول على هذه الجوائز أن يرسلوا إلى المجمع أربع نسخ مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة كتابة واضحة في الموضوع المقدم للحصول على الجائزة قبل أول أكتوبر سنة ١٩٥١ .

والمتبارين أن يذكروا أسماءهم أو يختاروا أسماء مستعارة ، وعليهم أن يكتبوا عناوينهم واضحة وأن يوقعوا على كل نسخة يقدمونها

ولا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع الأدبية من سبق أن أجازه المجمع على انتاج له في فرع المسابقة المتقدم إليه ، ولا أن يعاد تقديم أي انتاج أدبي سبق أن قدم للمجمع أو لأية مباراة عامة أخرى أو لمناقشة عامة للحصول على لقب أو درجة عملية .

ويشترط في مسابقة تحقيق كتاب قديم ألا يكون قد نشر قبل أكتوبر سنة ١٩٥٠ ويشترط في غيره من الموضوعات ألا يكون قد طبع قبل سنة ١٩٤٦ ، وسيحتفظ المجمع بنسخة من كل ما يقدم اليه من الإنتاج الفائز وغيره . وترسل الموضوعات بعنوان لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية شارع قصر العيني ١١٠ — القاهرة .